حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

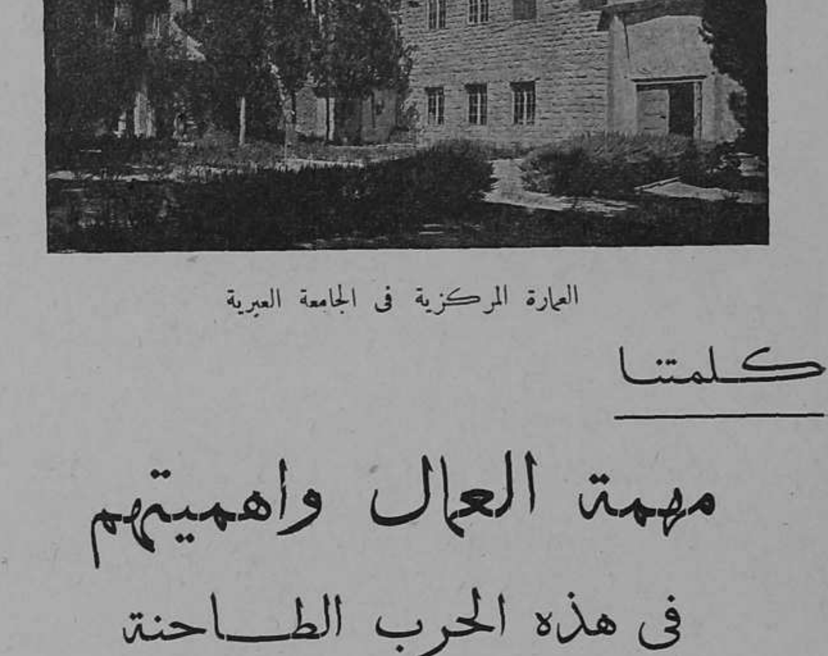
يـوم الثلاثـاء
٢٦ تشرين الثانى ١٩٤٠

الاشـتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب.١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880



العمارة المركزية فى الجامعة العبرية

كلمتنا

مهمة العمال واهميتهم
فى هذه الحرب الطـاحنة

كان لفوز روزفلت فى الانتخابات الاخيرة اثر كبير على حركة العمال المنظمة فى الولايات المتحدة. هذا لان الاكثرية الساحقة من العمال المنظمين فى نقابتين عظيمتين، قد اعطت اصواتها لروزفلت فرجحت بهذا كفة الميزان الى جانبه. وكان جون لويس رئيس احدى النقابتين الاميركيتين قـد اعلن قبل الانتخابات بانه يؤيد المرشح المعارض، المستر ويلـكى، وانه فى حال انتصار روزفلت سيستقيل من رئاسة النقابة. اما حجته فى ذلك فـكانت بان انتصار العمال لروزفلت سيكون بمثابة اعلان عدم ثقة العمال به اى بجون لويس، وعدم رضائهم عن زعامته. وفعلا استقال جون لويس من الرئاسة بعد انتخاب روزفلت.

اما الآن فقد توجه الرئيس روزفلت بنداء حار الى عمال الولايات المتحدة بان ينتهزوا فرصة استقالة جون لويس لتوحيد صفوفهم المتفرقة منذ سنين. وبهـذا يقومون باكبر خدمة للغرض السامى الذى من اجـله قرر روزفلت قبول الرئاسة للمرة الثالثة خلافا للتقاليد السارية. وهذا الغرض هو توحيد جهود جميـع الاحرار في العالم، وفى الولايات المتحدة بصورة خاصة، لـكبح جماح الطغاة النازيين والفاشست، وكسر شوكتهم.

وقد انعقد فى هذه الايام فى احدى مدن الولايات المتحدة، مؤتمر عام لنقابة العمال العامة التى تضم اكبر عدد من العمال المنظمين، والتي تؤيد روزفلت فى سياسته الخارجية والداخلية. وكان نداء روزفلت المذكور موجهاً الى هذا المؤتمر. وقد خطب المســتر ستيمسون، وزير الدفاع، فى المؤتمر ايضا واعلن بانه بدون تضحية العمال فى سبيل زيادة انتاج المعامل الحربية لن يتيسر الفوز النهائى. ثم اشار الى مساعى العمال البريطانيين وقال بان حركة العمال المنظمة فى بريطانيا هي العمود الفقرى لقوة بريطانيا العظمى ومصدر صلابتها. وتسعى حكومة روزفلت، اسوة بحكومة تشرتشل، الى جعل العمال ليس قوة آلية صماء فقط، بل قوة تشترك فى تحمل المسؤولية لتأمين مستقبل الحرية والحضارة.

ان القابضين على دفة الامور فى انكلترا والولايات المتحدة، وهم ليسوا من العمال، قد ادركوا جيدا بان المجموع لن يكون سعيداً، مطمئناً، ولن يتوفر فيه التوازن، ما دام لا يعترف للعمال الذين يؤلفون سواد الامم بمحلهم اللائق فى توزيع اعباء المسؤولية لادارة البلاد. وقد ادرك حزب المحافظين فى بريطانيا العظمى هذه الحقيقة الآن، فقلد زعماء العمال البعض من اهم الوظائف التي يتعلق بها مصير الحرب. ان اهمية الدور الذى يلعبه العمال فى هذه الحرب ليست ناشئة عن كون سواد الجيش من العمال فقط، بل عن كون هذه الحرب حرباً صناعية، ايضا. واهمية العامل في المصنع لا تقل عن اهمية الجندى فى الميدان. فلا يستطيع الطيار مثلا ان يقوم بمهمته فى المعارك الجوية اذا لم يشتغل عشرات العمال فى المصانع والورشات لتزويده بكل اللوازم. وكذلك هو الامر فيما يخص كل فرد من جيش الدبابات، والمشاة، وغيرهم.

هكذا اتسعت وعظمت مهمة العمال فى الحرب الحاضرة ومن ثم كبرت اهميتهم ايضاً. فادى ذلك تواً الى توزيع عباء الحرب بين الطبقات المختلفة في بريطانيا العظمى بصورة اكثر عدلاً منها فى الحروب السابقة. وهذا يقال ليس فى مسـألة الضرائب فقط، بل وفى ارباح الحرب ايضاً. لان من تقاليد الحروب السابقة ان طبقة معينة من المجتمع، نعنى بها طبقة اصحاب مصانع السلاح ومتعهدى ومقاولي الحرب، كانت تثري وتغتنى من اهوال الحرب بصورة فاحشة. وقد سهر زعماء العمال فى انكلترا على عدم تكرر هذا الفساد في الحرب الحاضرة التي تعد من اهم الحروب فى تاريخ الانسانية.

لـكن اكبر نفع يرجى من تحمل زعماء العمال قسما من مسؤولية الحكم فى انكلترا بدون انقلاب دموى سابق، فهو تمهيد الطريق لمستقبل جديد، يتناقص فيه البؤس والفقر تناقصاً كبيراً، ويوضع فيه اساس متين لحياة السعادة والسلم للانسانية كلها.

لتحسين شروط السكنى للعمال
تقدم البناء فى عشرين السنة الاخيرة

اظهر معرض البناء الذي افتتح فى الاسبوع المنصرم فى «دار ارلوزوروف» الجديدة بتل ابيب، ان حركة العمال المنظمة فى الهستدروت قد قامت خلال العشرين السنة الماضية باعمال هامة لترقية البناء فى فلسطين عامة ولدى العمال خاصة.

تسـعى الهستدروت مثل كافة اخواتها حركات العمال فى بلدان اوروبا المتقدمة، الى رفع مستوى حياة العامل وعائلته. ويدخل ضمن ذلك تحسين شروط السكنى ايضا. فالعامل يدفع عادة اجرة دار غالية نسبيا بينما يكون مسكنه من احط المساكن، حتى يكاد يشبه فى احوال كثيرة، لا بل فى معظم الاحوال، مساكن البشر فى العهود القديمة، السابقة لتاريخ الحضارة الانسانية. ولذلك ترى حركات العمال من واجباتها الاولى اشهار الحرب على مساكن من هـذا النوع والسـعى الى ابدالها باحسن منها. وقـد اضيفت الى هذه الاحوال فى فلسطين احوال خاصة مثل تأثير اشعة الشمس الحارة، ونظام الحياة الجديد فى القرى المشتركة (قيبوص، قبوصة) الخ.

لذلك ترى لدى تجولك فى المعرض الذى نحن بصدده صوراً وتصاميم انموذجية لدور جديدة، عالية ووطيئة، انشئت فى المدن والقرى لاسكان عائلات العمال فيها باجرة ارخص بكثير من الاجور العادية، مع ان تلك الدور قد بنيت على احسن واحدث طراز، تتوفر فيها جميع وسائل الراحة. واذا تعقبت تقدم البنـاء خلال عشرين السـنة الماضية، ترى تغييرات وتعديلات هامة اجريت فى هذه الفترة من الزمان بمساعى المهندسين الذين حشدتهم الهستدروت لهذه الغاية. خذ مثلا مساعى المهندسين لمنع اشعة الشمس عن الوصول الى حيطان البيت! ان الاشـعة الحارة، التى تعد بركة لارض فلسطين (مقرونة بوفرة الماء طبعا)، لا خير فيها لمساكن العمال الرخيصة، لانها تحولها فى الصيف الى جحيم ملتهب. وبعد تجارب شتى اهتدى المهندسون الى طراز من السطوح الواسعة، تبرز نصف متر واكثر عن الحيطان، وتحيط بالبيت من جميع جهاته، فتمنع اشـعة الشمس الحارة عن حيطانه (انظر الصورة ٧). وهذا الطراز من السطوح يوجد فى مبانى الاوروبيين فى الاقاليم الحارة.

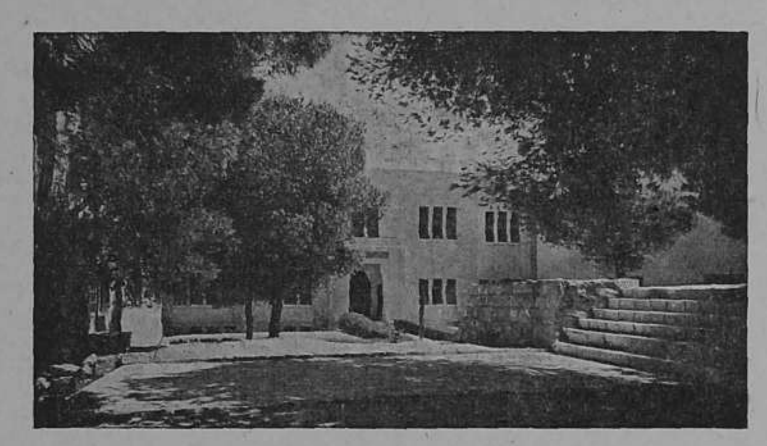
ومن مميزات حركات العمال الحديثة العناية بالاولاد وصحتهم. لذلك ترى فى المعرض صوراً وتصاميم لمدارس ودور للاولاد (فى القرى المشتركة يربى الاولاد كلهم فى بيت واحد) ودور خاصة للاولاد اللاجئين من المانيا، وقد انشئت هـذه الاخيرة فى بعض القرى فقط. ومما يسترعى النظر قاعات الطعـام فى القرى المشتركة يتناول فيها طعامهم اشخـاص بالمئات (انظر ص ١١).

ولا تنحصر مشاريع البناء التابعة للهستدروت بدور السكنى الخ بل تشمل ايضا دوراً لمؤسسات الهستدروت العامة مثل: دور للاستشفاء والنقاهة (وهى تابعة لصندوق المرضى)، ودور لمكاتب النقابات والجمعيات العمالية المختلفة.

ومن المشاريع الهامة التي قامت بهـا الهستدروت بنـاء احياء للعمال فى المدن والقرى، مؤلفة من بيوت خاصة بعائلة واحدة، واخرى تحوي مساكن لعائلات كثيرة (انظر ص ٤) وهذا مما يوفر الراحة للعمال وعائلاتهم وليس ذلك فقط بل يوفر لهم الاشغال. ومن الجدير بالذكر ان جميع هذه الابنية، البسيطة منها والفخمة، قـد بناها عمال لم يكن لهم ادنى المام بحرفة البناء قبل ان يقدموا الى فلسطين .

والمعـرض واقـع فى «دار ارلوزوروف» بالقرب من سـاحة ديزنكوف (الصورة ٢و٣).

•••



قسم العـلوم الطبيعية فى الجامعة العـبرية

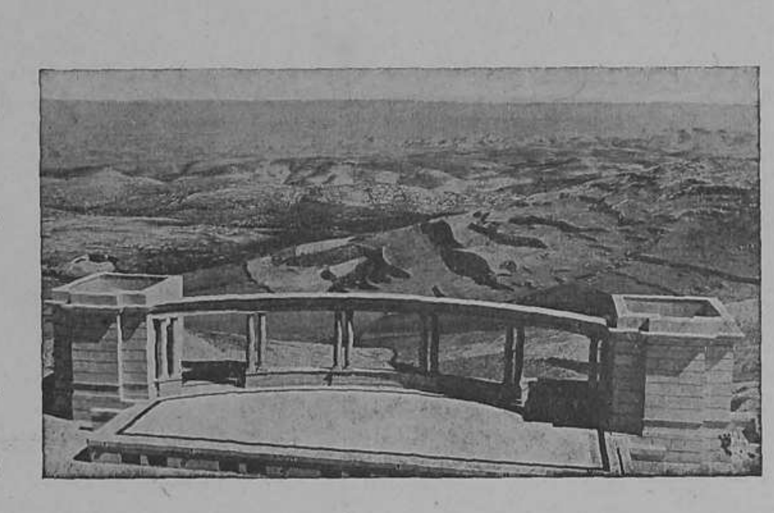
اقتراح لمكافحة الغـلاء

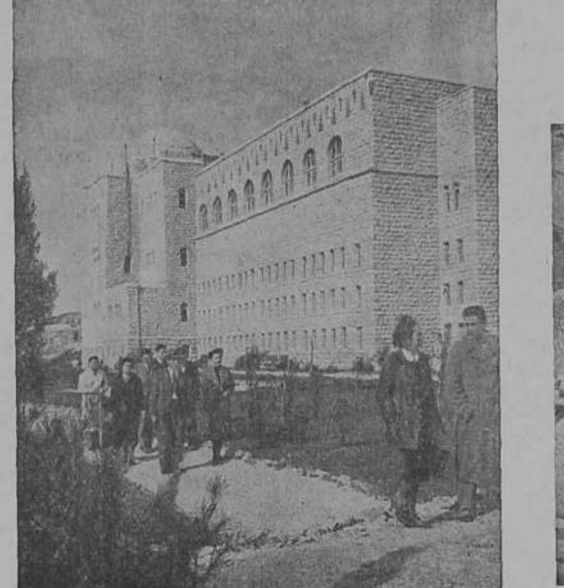
نشـر باحث في جريدة «دابار» اقتراحاً بشأن الطرق الناجحة التى يجدر اتخاذها لمكافحة الغلاء الفاحش فى اسعار الحاجيات الاولية. ومما قاله ان انجح طريقة فى ذلك، عدا مراقبة الحكومة الصـارمة، هي الطريقة التي اختبرتهـا اميركا بهذا الصدد — اى تطبيق نظام البطاقات لتوزيع الحاجيات الضرورية على الطبقات الفقيرة، مع ابقاء السوق حرة لبيع الحاجيات بدون بطاقات ايضاً. ونظام كهذا لا ينجم عن عجز او نقص فى كميات الحاجيات، بل يرمى الى تأمين تزويد الطبقات الفقيرة بالحاجيات باسعار معقولة، معتدلة. وتقوم الحكومة او البلديات او الجمعيات الخيرية بشـراء الحاجيات ثم بيعها وتوزيعها بدون ربح على الاهالى حسب البطاقات الموجودة فى ايديهم. فالحكومة او البلديات او الجمعيات لا تخسر فى هذه المعاملة التجارية الخيرية شيئاً، وفى الحين ذاته تسـاعد الاهالى على تحمل الغلاء المعقول، الطبيعى فى ظروف الحرب الشاذة. ولا ينحصر خير هذه الطريقة على الطبقات المحتاجة فقط، بل انها تؤثر على المجتمع باسـره. لانه متى كان قسم كبير من الاهالى يستطيع الحصول على الحاجيات الضرورية باسعار معتدلة، فان هذا من شأنه ان يؤثر على الاسـعار فى السوق الحرة ايضا ويمنع سماسرة السوء النفعيين المستغلين عن رفع الاسعار بصورة فاحشة. ومن البديهي ان كل صاحب بطاقة يستطيع شراء ما يشاء فى السوق الحرة ايضا اذا لم تكفه الـكمية التي حصل عليها بواسطة البطاقة. لان قصد تلك البطاقات ليس تحديد الاستهلاك — كما هى الحال فى ايطاليا او المانيا — بل تحديد التلاعب بالاسعار.

فكاهة سياسية

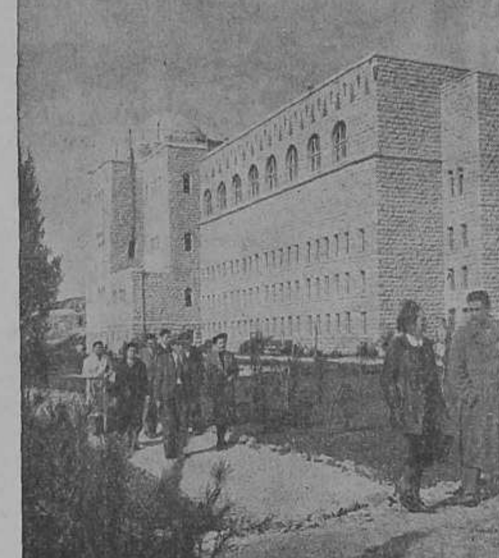
عقد المجلس الفاشستى الاعلى جلسته مؤخراً فسأل احـد الاعضاء موسولينى لماذا سمح لليونان ان ينزلوا بضرباتهم القاسية على رأس الجيش الايطالى.

فاجاب موسولينى : اردت ان ابرهن للعالم ان الامم الصغيرة خطر على الامم الـكبيرة.











المركز الطبى فى الجامعة العبرية

دار الـكتب فى الجامعة العبرية ويحوى ما يقارب النصف مليون كتاب

مسرح الامفتياترو فى الجامعة العبرية ووراءه مناظر غور الاردن الرائعة

موسوليني ـ المغامر المجرم

يعد المستر هنري ويلهام ستيد من اكبر واشهر الصحافيين البريطانيين. فقد قضى ٤٤ سنة من حياته في سلك الصحافة وقام بمهمة مراسل جريدة «تايمس» في برلين وايطاليا وفينا، ثم تولى رئاسة تحريرها، وتضلع في الشؤون الخارجية حتى اصبح مستشاراً في مؤتمر السلم سنة ١٩١٩. وقد اذاع كلمة عن موسوليني من محطة راديو لندن نلخصها فيما يلي لما فيها من الطرافة والفائدة:

من يريد التكلم عن موسوليني عليه ان يميز بينه وبين الشعب الايطالي. فليس موسوليني ايطاليا حقيقياً. انه من ابناء مقاطعة صغيرة في شمال ايطاليا تدعى رومانيولو، اشتهرت بالمشاحنات والفتن الطائفية منذ الف سنة ونيف. وليس موسوليني نفسه سوى زعيم الفتن والمشاحنات من احط درجة. وقد اتفق لي ان قابلته سنة ١٩١٨ في المناسبة الآتية: في تشرين الاول سنة ١٩١٧ تلقت ايطاليا ضربة قاضية من الجيوش الالمانية النمسوية التي اجتاحت خطوطها الشمالية في كابوريتو قصد الزحف على فرنسا من الجنوب الغربي. فارسلت القيادة البريطانية الفرنسية نجدة عسكرية شدت عزائم الجيوش الايطالية وساعدتها على صد جيوش العدو عن التقدم. وكان من نتيجة ذلك ان حصل التفاهم بين ايطاليا واللجنة اليوغوسلافية القومية في لندن. ذلك ان الملايين من اليوغوسلافيين كانو تحت سيادة النمسويين، وكانت جنودهم من احسن الفرق في الجيش النمسوي المجرى. وحيث ان حفائظ هؤلاء الجنود كانت قد اثيرت ضد ايطاليا ـ لان هذه اعربت عن طلباتها بالحاق مناطق يوغوسلافية واسعة ببلادها ـ فانهم لعبوا دوراً هاماً في اجتياح ايطاليا. ولكن اللجنة اليوغوسلافية القومية في لندن ادركت جيداً ان استقلال بلادها لا يتم عن طريق انتصار الالمان وحلفائهم. ولذا اجتمع بعض كبار الايطاليين في لندن برجال هذه اللجنة للتوصل الى اتفاق بين الفريقين يضمن تأييد اليوغوسلافيين لايطاليا والحلفاء، لقاء ضمان استقلال يوغوسلافيا في حال انتصار الحلفاء.

وفي آذار سنة ١٩١٨ عهد الي بالسفر الى الجبهة الايطالية لاكتشاف طريقة لنقل خبر هذا الاتفاق الى الفرق اليوغوسلافية في الجيش النمسوي المجرى. فتوفقت في ذلك بمعونة الايطاليين، وكان لنجاحي اثر فعال.

وبعد ان فرغت من مهمتي هذه عرض علي بعض معارفي الطليان ان اقابل شخصا في ميلانو اسمه موسوليني. وبعد الاستفسار عنه بلغني انه يقوم بتحرير جريدة اشتراكية ثورية اسمها «بوبولو ديتاليا» ويساهم في سد نفقاتها وزارة الخارجية الفرنسية، وعمل ايطالي لبيع الاسلحة في جنوا، ومصدر بريطاني في روما. فاعجبني هذا الثوروي الذي يقوم بخدمة جميع هذه الفئات، وهكذا دامت مقابلتي له ساعتين.

ان في اللغة الايطالية كلمة تعبر تماماً عما تكون لدى من رأي في هذا الشخص بعد تلك المقابلة. وهذه الكلمة هي «تروتشيه»، ومعناها في القاموس الايطالي: قاسي القلب، شرس، وحشي، فظيع، شرير، فظ. وبعد ذلك بسنين لما انتحل موسوليني لنفسه لقب «دوتشيه» لقبه اخصامه السياسيون الايطاليون عن حق وجدارة «تروتشيه».

اوضحت لموسوليني في اثناء تلك المقابلة ـ وكانت جريدته آنئذ تدعو الى مواصلة الحرب حتى الانتصار النهائي ـ الفائدة العظمى التي تجتنيها ايطاليا اذا وقفت موقف المنتصر للشعوب الخاضعة للحكم النمسوي المجرى، واظهرت الصداقة لدول البلقان المكافحة في سبيل الاتحاد والاستقلال؛ فقلت له ان هذا الموقف يكسب ايطاليا شرفا معنويا ويرفع قدرها في مؤتمر السلم، كما يكسبها صداقة دول البلقان فيضمن لها سلامتها من كل خطر قد يهددها في ما بعد.

وعى موسوليني بما اشتهر عنه من سرعة الادراك معنى كلامي. ولكنه ابدى ملاحظاته فيما قلته ايضاً، فقال ان ايطاليا بعد ان تكون قد اكتسبت لنفسها هذا الموقف المحترم في البلقان، تستطيع ان تشعل الفتن بين دوله فتخدعها وتخضعها لارادتها! فارقته وانا اشعر بانه انحس وامكر خبيث ساقني سوء حظي الى مقابلته في حياتي. وسألني بعض معارف الطليان عن رأيي فيه بعد تلك المقابلة فقلت «انه مجرم، ولعله مجرم كبير، ولكنه مجرم على كل حال». فقالوا انني مبالغ في رأيي وانه ليس مجرما بقدر ما اتصوره. ولكن تبين لهم ولي فيما بعد انني كنت صادقا في حكمي.

في سنة ١٩٢٠ اجتاحت ايطاليا اضطرابات شبه شيوعية. فعرض موسوليني ـ وكان قد الف فرقه الفاشستية ـ مساعدته على العمال الذين احتلوا بعض المصانع. ولكن العمال رفضوا مساعدته واخلوا المصانع لاصحابها. حينئذ باع موسوليني خدمات فرقه للرأسماليين ورجال الصناعة فاستخدمهم هؤلاء في شج رؤوس العمال.

قمعت الاضطرابات في ايلول سنة ١٩٢٠، وكتب موسوليني نفسه في جريدته في حزيران ١٩٢١، ان من يتكلم عن خطر البلشفية او الشيوعية في ايطاليا بعد قمع الاضطرابات في ايلول سنة ١٩٢٠، يشهد على نفسه بانه جاهل مختل الشعور. ومع ذلك اوعز موسوليني نفسه الى رجال فرقه ان يبثوا في قلوب الايطاليين فزعاً شديداً من خطر الشيوعية المحدق بايطاليا. وبهذه الحيلة تمكن من الاستيلاء على زمام الحكم. وبعد سنين سأله احد كبار الموظفين البريطانيين في روما: اصحيح ان خطر الشيوعية كان قد زال عن ايطاليا بعد ايلول سنة ١٩٢٠؟ فاجابه موسوليني: صحيح، ولكن الصحيح ايضاً اني تسنمت الحكم على مناكب الجماهير الجاهلة التي افلحت في ايهامها بان الخطر لم يزل. هذا هو موسوليني وهذا انموذج من خبثه ومكره، الذي اعقبه بالجلد، والقتل، واسقاء خصومه زيت الخروع... وغير ذلك من وسائل الارهاق الذميمة الشنيعة التي نفذت كلها بعلمه وتحت رقابته.

ولولا انتصار الفاشستية في ايطاليا بالاجرام، والعنف، والارهاب، والخديعة، لما نشأت الهتلرية في المانيا. فقد تعلم هتلر فنون موسوليني وفاقه فيها. ولا يثق احدهما بالآخر ولكنهما يعلمان انه اذا سقط احدهما سقط الآخر معه.

واذا سأل سائل: لماذا علق موسوليني مصيره بمصير هتلر في هذه الحرب الطاحنة؟ فالجواب على ذلك انه لم يكن في وسع موسوليني الوقوف مكتوف اليدين امام هلاك هتلر لعلمه ان في ذلك هلاكا له.

كما لم يكن في وسعه ان يرى هتلر منتصراً بدونه لئلا يحرم الغنيمة. فهذان الطاغيتان قد جازفا بكل ما لديهما في المقامرة، ولكنهما سيخسران. انهما قد خربا ايطاليا والمانيا ونصف ما تبقى من اوروبا ولكنهما سيخسران. ذلك لانهما يحاربان ليس قوى الحرية فقط، بل وقوة الحقيقة والحق ايضاً. والحق يعلو ولا يعلى عليه.

...

في ميادين الحرب والسياسة

فوز اليونان وتأثيره على جميع الامم

يعد الفوز اليوناني على ايطاليا في البانيا بشرى عظيمة للانسانية الحرة والمضطهدة معاً. فلاول مرة في هذه الحرب ضربت دولة صغيرة من حلفاء بريطانيا العظمى احد طرفي المحور ضربة قاسية. ونحن لا نحاول المبالغة في هذا الفوز، اذ ليست المبالغة من خططنا؛ كما لا نحاول اعتبار هذا الفوز كفشل نهائي لايطاليا في جبهة البانيا، ولكن ذلك لا يمنعنا عن القول ان اهمية هذا الفوز عظيمة جداً. فمما لاشك فيه ان اليونان اصبحت من الآن وصاعداً قدوة لامم اخرى صغيرة وليست بصغيرة، وبالاخص للامم المجاورة في شبه جزيرة البلقان.

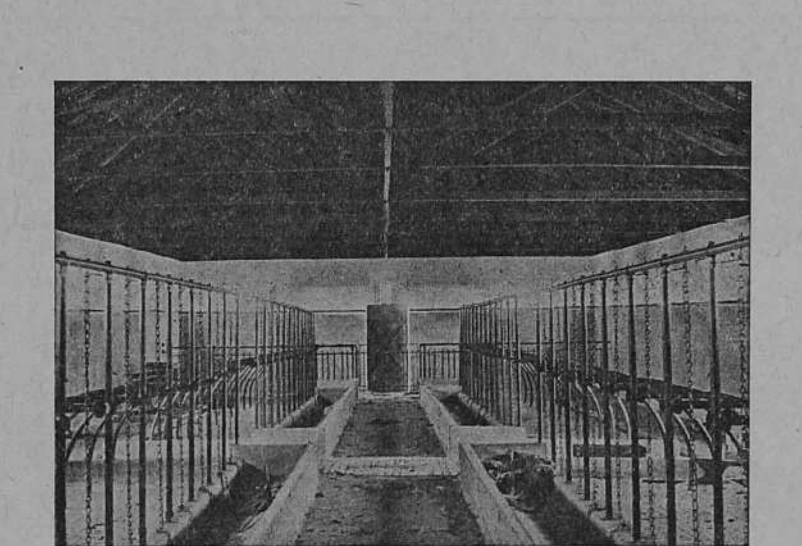
ولو خضعت اليونان لمطالب ايطاليا بدون مقاومة حربية، لاصبحت يوغوسلافيا وبلغاريا في احضان المحور منذ شهر، ولاصبحت تركيا في خطر كبير ايضاً. اما الآن فقد ظهر تردد ما في بلغاريا وتردد محسوس في يوغوسلافيا. لان المقاومة اليونانية التي نجحت نجاحها المعهود بفضل المساعدة البريطانية السريعة الناجعة، قد اظهرت للعيان ضعف ايطاليا وسوء استعدادها الحربي. ثم ان فوز اليونان قد قضى على الاعتقاد الفاسد الذي استولى على عقول كثير من الامم الصغيرة على اثر فشل بولونيا ثم هولاندا والبلجيك وفرنسا، بان مقاومة المحور مستحيلة، او لا فائدة فيها.

ويعرف هتلر ان توسع خطوطه الحربية وامتدادها الى بلدان كثيرة، مما يضعف موقف كل منتصر. ولذلك يخاف ويتردد ويحجم عن التوغل في حروب جديدة. لذلك تراه يحاول التأثير بالوعود مرة وبالتهديدات اخرى، لكي تنضم اليه الامم عن «طيب خاطر». لكن مقاومة اليونان الناجعة قد اعدت بعض الامم المهددة الى ان تقاوم هي ايضاً مكايد هتلر. ونظن ان اليونان الصغيرة الباسلة قد اثرت ليس على يوغوسلافيا وبلغاريا فقط، بل وعلى فرنسا العظيمة سابقا (والعظيمة في المستقبل، اى بعد فوز بريطانيا) ايضا.

وقد نجح هتلر الى الآن في احتضان الدول التي كانت في قبضة يده منذ زمان فقط. وهذه الدول هي: المجر ورومانيا وسلوفاكيا. ويظهر من «احتضان» هذه الاخيرة بصورة خاصة ان «الضم» ليس الا مهزلة ومسخرة دولية، لان سلوفاكيا ـ كما هو معروف ـ ليست دولة مستقلة، بل منطقة المانية بحتة. كما ان رومانيا والمجر قد الغى استقلالها منذ زمان.

ومما لا شك فيه ان في الايام القريبة المقبلة ستعلن حكومة روزفلت عن مساعدة هامة جديدة تمد بها بريطانيا العظمى، بينما روسيا بدأت تظهر ترددها ازاء المانيا من جديد.

...

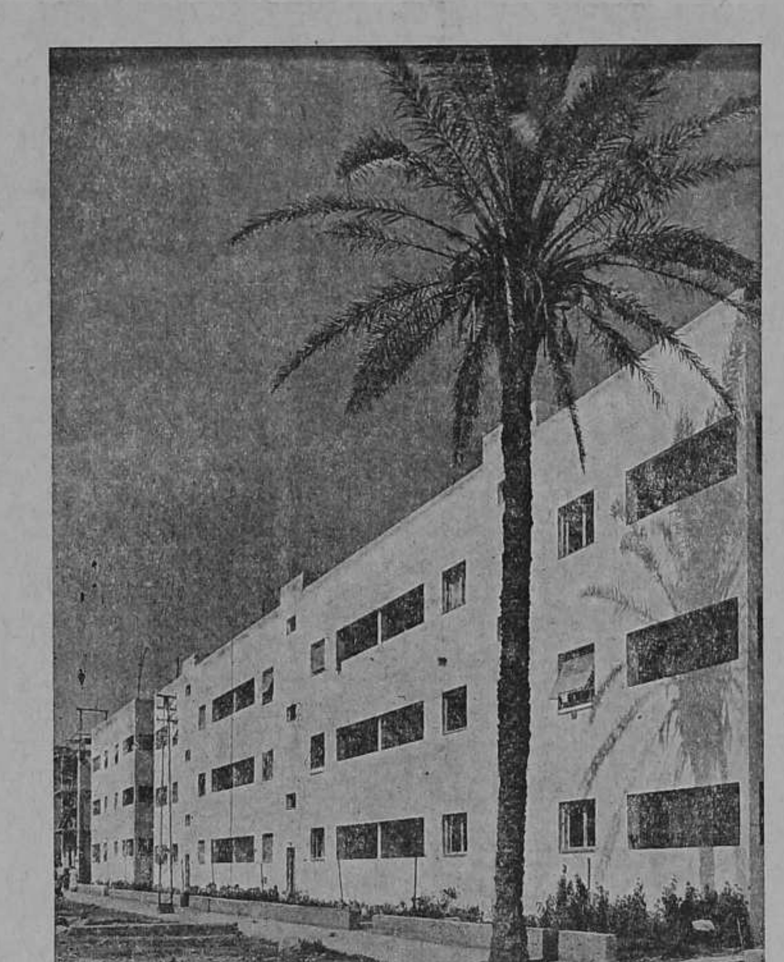


١ ـ اسطبل للبقر في قرية العمال «اشدوت يعقوب»

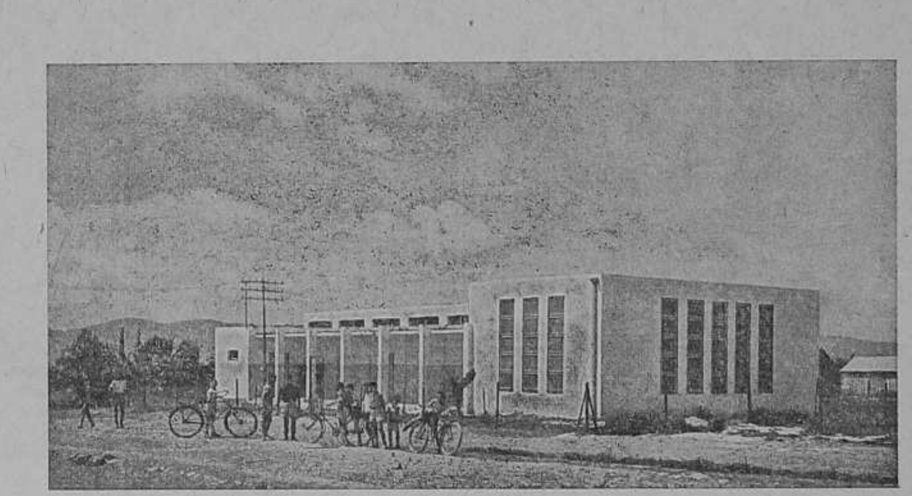


٢ ـ ميدان ديزنكوف في تل ابيب

٣ ـ «دار ارلزروف» على وشك الفراغ من بنائها



٤ ـ دور للعمال في تل ابيب



٥ ـ دار للاولاد في «نهلال»

٦ ـ شارع في قرية العمال «عين حرود»

من هنا وهناك

درس مفيد

يذكر الكيماوي الشهير فارادى في مذكراته الحادث التالي الذي حدث له في صباه فلقنه درسا مفيداً. كان فارادى آنئذ غلاماً صغيراً يكسب معيشته من بيع الجرائد. ووقف ذات صباح امام باب ادارة جريدة في ايدينبورغ ينتظر صدور عدد الصباح وقد ادخل رأسه داخل قضبان الباب. وبينما هو على هذه الحالة شرع يسأل نفسه «ترى في اية جهة من القضبان انا موجود؟ ان رأسي ويدي في جهة وقلبي وجسمي في الجهة الاخرى». وفجأة فتح الباب بقوة قبل ان يتمكن فارادى من تخليص رأسه من القضبان فسبب له ذلك التواء اليا. ويقول فارادى ختاما ان هذا الالتواء علمه ان كل عمل حقيقي يتطلب ان يكون الرأس والقلب والايدي في جهة واحدة.

خلال ٢٤ ساعة

اذا كنت راشداً يبلغ وزنك ٧٦ كيلو، فانك خلال ٢٤ ساعة تقوم بالاعمال الآتية:

يدق قلبك	١٠٣،٦٨٠	دقة
يدور دمك مسافة	١٦٨،٠٠٠،٠٠٠	ميل
تتنفس	٢٣،٠٤٠	مرة
تتكلم	٤،٨٠٠	كلمة
تحرك	٧٥٠	عضواً رئيساً
تستعمل	٧،٠٠٠،٠٠٠	من خلايا الدماغ





٧ — دار ذات سطح بارز

٨ — «بينيتو» في حيفا وفيه نادى العمال وبنك العمال والمطعم

٩ — دار الثقافة فى قرية العمال « غبعات بريتر » وقد حوفظ فيه على البساطة القروية

باب الطرائف والظرائف

صيد الحيتان — مشكلة دولية

من المشاكل العديدة التي تشغل بال اقطاب السياسة فى العالم اليوم، مشكلة فريدة فى بابها موضوعها... الحيتان! ويحق للقارىء ان يتساءل: اى شأن للحيتان بالحرب، وما الذى يجعل السياسين يهتمون بهذا الحيوان فى مثل هذه الظروف؟ ويبلغ الاستغراب بالقارىء اشده عندما يعلم ان كثيراً ما دارت محادثات دبلوماسية هامة حول مسألة الحيتان، وان هناك معاهدات دولية عقدت بهذا الشأن.

ولعل هذا الاستغراب يزول عندما يعلم القارىء ان حوتا وزنه مائة وخمسين طنا يعطى اربعين الف كيلو من الشحم؛ وثلاثين الف كيلو من الزيت؛ واثنين وعشرين الف كيلو من العظم! (ان لسان الحوت وحده يزن ثلاثة اطنان!) وجدير بالملاحظة ان جميع اجزاء الحوت لها منفعتها، وان ما من درهم واحد من جسم الحوت يذهب سدى. وثمه شعوب تأكل لحم الحوت كالالمان والشعوب الشمالية التى تكثر من صيد الحوت. اما فى سائر البلدان فاذا كان لحم الحوت لا يباع كما هو، فانه يخلط مع لحم البقر بنسبة بقرة واحدة مقابل حوت واحد (!) لصنع لحم البقر المملح الذى يكثر استهلاكه. كذلك تصنع من شحم الحوت المكرر مادة تشبه الزبدة تمام الشبه، وتقوم مقامها في كثير من الاحيان. وتبلغ قيمة شحم الحوت الذي يباع فى السوق العالمى سنويا ما لا يقل عن خمسة وعشرين مليون جنيه! وزيت الحوت يستعمل لصنع الغليسيرين كما انه يستعمل للغذاء بدل زيت فستق العبيد، ويصنع منه الصابون ايضاً. واخيراً فان الفضلات تستعمل لصنع مواد متفرقعة قوية.

تلك هى خصائص الحوت التي تجعل له اهمية كبيرة فى الحرب الطاحنة التي تشتبك فيها الدول اليوم، سيما وان الاختصاصيين يجزمون بان عدد الحيتان الموجودة فى البحار هو مائتا الف على اكثر تقدير. وهذا ما يبرر القلق الذى استحوذ على الديبلوماسيين في الآونة الاخيرة على اثر تناقص عدد الحيتان. ويعتقد الكثيرون منهم بانه بعد عشر سنوات سيصبح الحوت نادراً جداً. ويعلل الخبراء ذلك بان الحيتان كثيراً ما تصطاد قبل ان تكون قد تناسلت. ويدعم حجتهم هذه الاحصاءات التي اجريت فى السنين الاخيرة فدلت على ان ٪ ٤٨ من الحيتان التى اصطيدت خلال سنى ١٩٣٥ — ١٩٣٧ لم تتناسل قبل اصطيادها.

وجاءت الحرب الحالية فزادت الحالة حراجة باضافتها خطراً هائلا بات يهدد كيان الحيتان. فالاوائل الجهنمية التي استنبطها الانسان وبالاخص منها الغواصات المدمرة، لها اسوأ العواقب واهولها على سكان البحار، اذ انها تبيد قسما هائلا منها، وتضطر القسم الآخر الى النزوح الى اماكن اخرى. وللدلالة على عظم هذا الخطر نذكر ان العالم نوبس كتب مؤخراً بان نسف باخرة تحمل زيتا من شأنه ان يكسو سطح البحر ببقعة من الزيت مساحتها ثمانين كيلومتراً مربعاً، وان يخلى هذه المساحة من كل حيوان حي لمدة خمسين سنة!!

ان انفجار الالغام وقصف المدافع في البحار يقضيان على الالوف المؤلفة من الاسماك على مختلف انواعها. وما يتبقى منها يجنح الى الشاطىء حيث تناله شبكة الصيادين، او تراه يهاجر بارشاد فطرته وغريزته الى امكنة اقل خطراً.

وهذا النزوح وتلك الضحايا الهائلة فى عالم الاسماك لها تأثير اقتصادى بليغ يقلق افكار السياسيين ويجعلهم يبحثون عن وسيلة لتلافيه. وبديهى ان المسألة تزداد خطورة فيما يخص الحوت لما لهذا الحيوان من قيمة اقتصادية كبيرة كما ورد اعلاه.

ان اقدم الروايات عن صيد الحوت يرجع عهدها الى القرن الثانى عشر. ومنذ القرن الرابع عشر بدأ الاهتمام بصيد الحوت يزداد. ومن الامم التي اشتهرت بصيد الحوت هولاندا، حتى ليقال انه خلال القرن السابع عشر باكمله، كاد صيد الحيتان يكون محصوراً فى ايدى الهولانديين. وقد برع هؤلاء في فن صيد الحوت وبذلوا اهتماما خاصاً فى هذا الفرع. فسلحوا بظرف خمسين عاما ست آلاف سفينة لهذا الغرض واصطادوا ٣٣ الف حوت.

كان صيد الحيتان في تلك العصور من اشد المغامرات خطراً، اما اليوم فقد اصبح ذلك علماً قائماً بذاته. ان صيد الحيتان اليوم يجرى بواسطة سفن سريعة وتستعمل فيه المدافع بدل الحراب. وقد بنى اليابانيون والنروجيون — وهم من اكبر الاختصاصيين فى هذا الفن — سفنا واسعة جداً لهذا الغرض.

ان الحوت اصبح ذا اهمية عظيمة جداً فيما يتعلق بمسألة التموين، الى درجة ان امر شراء كمية من زيت وشحم الحوت لادخارها فى حال نشوب حرب، كان موضوعا لمناقشة في البرلمان الانكليزى قبل ايلول ١٩٣٩ ببضعة اشهر. وقد صرح رئيس الوزارة آنئذ ان الحكومة قد ادخرت كميات كبيرة وانها تطلب من المجلس المصادقة على المبالغ التي انفقت لهذا الغرض، مضيفا ان المفاوضات لاجل شراء تلك المواد قد دارت تحت ستار السر التام. وهذا ابلغ دليل على كثرة الطلب لتلك المواد فى السوق العالمى في ذلك الحين.

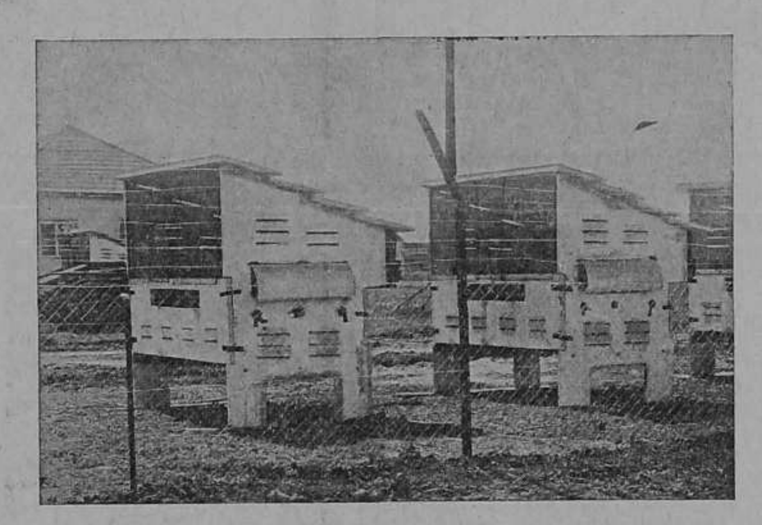
اما اهم موقع لصيد الحيتان فلا يزال فى جزر فالكلاند التابعة لانكلترا. وقد بلغ انتاجها للمواد المستخرجة من الحوت عام ١٩٣٥ ٧/٨ من مجموع الانتاج العالمى. وفى سنة ١٩٣٨، بالرغم من جهود المانيا واليابان، فان انكلترا والارجنتين والنروج معا قد انتجت ٨/١٠ من الانتاج العالمى.

واخيراً نذكر ان فى سنة ١٩٠٥ اصطيد ٤،٥٩٢ حوتا، وفى سنة ١٩١٠ ١٢،٣١٠؛ وفى سنة ١٩٣٥/١٩٣٥ ٣٩،٠٤٥.

تدريس اللغة العربية فى الاوساط اليهودية

وردنا من جمعية «دعرب» (اعرف العرب) تقرير عن هذه الجمعية التى انشئت منذ اربع سنوات لنشر معرفة اللغة العربية وعادات العرب وتاريخهم بين اليهود، يقول فيه اصحابه ان المسؤولين عن هذه الجمعية ينظمون الدروس الليلية لتعليم اللغة العربية للمبتدئين والمتقدمين. ويقوم بمهمة التدريس مدرس عربى وآخر يهودي من مواليد فلسطين، يعلمان القراءة والكتابة والمخاطبة بالعامية والفصحى. وتلقى على الطلاب محاضرات بالعربية فى مواضيع تتعلق بعادات العرب وتاريخهم. وتعنى هذه الجمعية ايضاً باعداد الطلاب للامتحانات الحكومية الاولى باللغة العربية.

وفى تل ابيب تقوم لجنة التهذيب التابعة لمجلس عمال تل ابيب (فرع الهستدروت) بتنظيم دروس ليلية للعربية للعمال، وهى تستخدم لذلك فى الموسم الحالى ثلاثة مدرسين، منهم الاستاذ المعروف الدكتور نسيم ملول محرر جريدة «السلام» سابقاً. وكذلك تفعل لجنة التهذيب التابعة لمجلس عمال حيفا. وفى كل من القدس وتل ابيب وحيفا وسواها معلمون خصوصيون كثيرون يعلمون اللغة العربية للافراد والجماعات. ولا شك ان عدد متعلمى هذه اللغة فى كل من هذه المدن يبلغ عشرات كثيرة.



١٠ — اقفاص كبيرة لتربية الدواجن تسع كل منها ١٠٠ طير وهى معمولة من الاسمنت

الشـــقيقان

(البقية من الصفحة ٤)

من الحزن، وانفجر يبكي بكاءً مراً عندما رأى حصته تتناقص شيئاً فشيئاً.

— اسكت — قال بيرل متوسلا ومحاولاً الترفيه عن اخيه — دعني ازيد «منى ابنك» لا اكثر...

غير ان يعقوب تذكر ساعتئذ كم انفق لاجل البطاقة — اربع بارات كاملة ومع ذلك في البيت سيقرأون من كلام بيرل اكثر مما يقرأونه منه! تذكر ذلك فغلى كالمرجل، وتملكه الغضب والحسد، فوثب وامسك بطرف البطاقة وجعل يسحبها من تحت يد اخيه بكل قواه...

— كف عن هذا! دعنى اختتم بـ«مني ابنك» لا اكثر — تضرع بيرل اليه.

— لا. لا. يمكن الاختتام بدون «مني ابنك» صاح يعقوب، مع انه شعر بنفسه بان لا غنى عن «منى ابنك».

ولكن ثورة غضبه قد اشتدت الى حد بعيد، فجعل يسحب البطاقة بقوة بينما امسك بيرل بها ولم يتخل عنها. عندئذ جذب يعقوب البطاقة بكل عزمه... فتمزقت البطاقة الى شطرين!

— ما ذا فعلت ياقاتل! ويلاه ما ذا فعلت؟ صاح بيرل وحملق فى وجه يعقوب بعيون مذعورة...

— يا لتعاستي! قال يعقوب بصوت تخنقه العبرات الحارة.

— ما ذا فعلت؟ سأل بيرل ثانية وهو ينظر بيأس عظيم الى شطرى البطاقة.

ولكن يعقوب لم يقو على الجواب لان الدموع خنقت صوته. وفجأة بدأ يضرب رأسه فى الحائط وينتف شعره. حينئذ لم يعد بيرل يستطيع ضبط نفسه هو ايضا — وامتلأت جوانب البيت الصغير بالبكاء والنحيب.

ترجمة ت. ش.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

אָמַר בּוֹנֵה הַסִּירוֹת הָרִאשׁוֹן:

אֲנִי הָרִאשׁוֹן עָשִׂיתִי סִירָה לָשׁוּט בָּהּ בַּיָּם, כִּי נָתַן לִי אֱלֹהִים דַּעַת וְחָכְמָה. שַׁטְתִּי בַּסִּירָה וְצַדְתִּי דָּגִים. מֵהַדָּגִים שֶׁצַּדְתִּי חִלַּקְתִּי לְכָל זָר, כִּי רִחַמְתִּי עָלָיו. וְאִם הָיָה הָאִישׁ גֵּר אוֹ חוֹלֶה אוֹ זָקֵן, בִּשַּׁלְתִּי אֶת הַדָּגִים, הֵכַנְתִּי אוֹתָם יָפֶה-יָפֶה, וְנָתַתִּי אוֹתָם לַכֹּל, אִישׁ-אִישׁ לְפִי צָרְכּוֹ. הָיִיתִי כּוֹאֵב עִמָּהֶם וּמְרַחֵם עֲלֵיהֶם. לָכֵן הִצְלַחְתִּי תָּמִיד בַּצַּיִד: אֱלֹהִים מִלֵּא אוֹתִי שֶׁפַע שֶׁל דָּגִים כִּי כָל אִישׁ אֲשֶׁר יְחַלֵּק לַחְמוֹ וְהוֹנוֹ עִם רֵעֵהוּ, יְקַבֵּל מֵאֱלֹהִים הַרְבֵּה מוֹנִים.

(„סֵפֶר טוֹבִיָּה" מֵהַסְּפָרִים הָעִבְרִיִּים הַקְּדוּמִים)

قال اول بناة القوارب:

انني اول من بنى قاربا ليركب به البحر، اذ ان الله الهمنى علماً وحكمة. فركبت القارب واصطدت السمك. ومن السمك الذى اصطدته قسمت لكل غريب اذ اشفقت عليه. واذا كان الرجل اجنبياً او مريضاً او عجوزاً طبخت له السمك، وهيأته جيداً جداً، واعطيته للجميع، كل قدر حاجته. كنت اتوجع لوجعهم (معهم) واشفق عليهم. لذلك توفقت في الصيد دائماً: فالله ملأنى (ملأ شبكتي) وفرة من السمك. اذ ان كل من يقسم من خبزه وماله لصاحبه يعطيه الله اضعافا كثيرة.

عن كتاب طوبيا
(من الكتب العبرية القديمة)

هل نابليون يونانى الاصل؟

من الاساطير التي تدور حول نابليون بونابارت انه كان يونانى الاصل. وقد قامت مؤخراً جريدتان يونانيتان فبعثتا بهذه الاسطورة من لحد النسيان محاولتان اثباتها ودعمها بالحجج. وتقول هاتان الجريدتان ان اصل هذه الاسطورة يعود الى انه فى اواخر القرن السابع عشر هاجرت عائلات كثيرة من مينا، بلد فى القسم الجنوبى من اليونان، الى كارغيز في كورسيكا. وكان بين هذه العائلات عائلة تدعى كالوميروس ومعنى هذه الكلمة «الناحية الجديدة». وقد ترجمت هذه العائلة اسمها الى الايطالية فاصبح بونابارته. ويقال ان نابوليون هو ابن حفيد اول شخص من عائلة كالوميروس استوطن كورسيكا.

عدا ذلك يحكى ان قائداً بحريا افرنسيا جاء الى بلد مينا اليونانية عام ١٨٠٩ فقيل له هناك ان منشأ امبراطوره من بلدهم.

وتتحدث الاساطير ايضاً عن سجادة يونانية نقشت عليها مشاهد من الياذة هوميروس، يقال انها اهديت الى والدة نابليون ليلة عرسها من قبل عم زوجها اجيزيلاوس كالوميروس.

غير ان باباس المتخصص الاشهر في سيرة حياة نابليون يبدى حذراً شديداً ازاء هذه الروايات كلها.

عن مجلة
«بريطانيا العظمى والشرق»

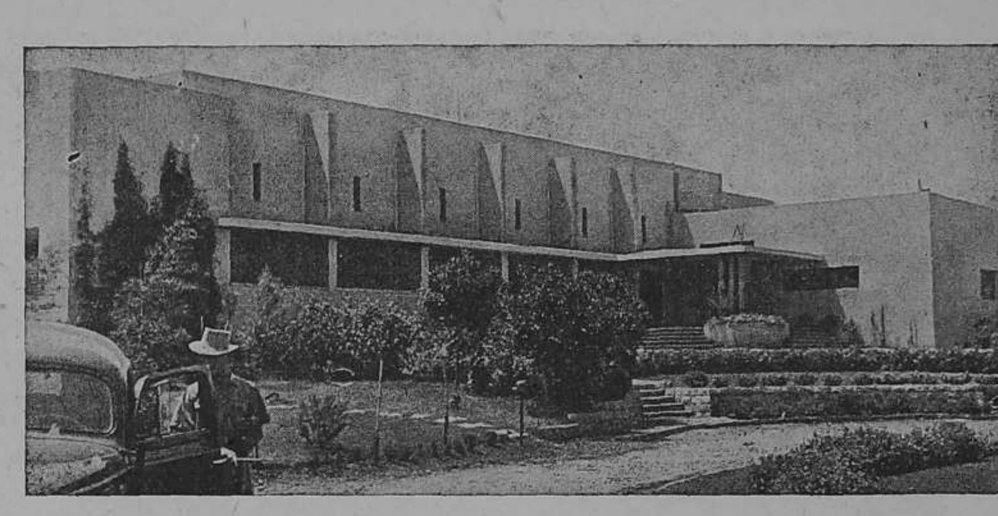
فكاهات سياسية

السكرتير: يا فخامة الدوتشيه ان هتلر يدعوكم تلفونيا.

الدوتشيه: هاللو! كيف حالك يا اخى الفوهرر.

هتلر: بنعم! ولكن مالي اراك لم تفتتح اليونان بعد؟

موسوليني: وهل افتتحت انت لندن؟



١١ — غرفة الطعام فى قرية العمال «ياجور»

قصـــة الاسبوع

الشقيقان

للكاتب اليهودى — ا. رايزن

بيرل ويعقوب شقيقان، عمراولهما ١٦ سنة وعمر الآخر ١٤. وقد غادرا قريتهما الصغيرة دلفونا وقـــدما المدينة الكبيرة ن... منذ ثلاثة اشهر ليعكفاعلى تعلم التوراة فى مدرستها الدينية؛ فوجدا مسكنا عند قريبة لهما: ارمـلة فقيرة تتعيش من بيع الثياب القديمة. لم يكن لهما ســـرير خاص بل كانـا ينامان ســـوية على صندوق خشبي عريض، جاعلين من ثيابهما الممزقة غطاء يقيهما شر البرد... وكانا يريان فى احلامهما قريتهما الصغيرة، وبيتهما، واباهما ذا اللحية الطويلة والعينين القاتمتين والظهر المقوس؛ وامهما البائسة ذات الوجـــه العابس المغموم؛ واخـــوانهما واخواتهما الصـــغار وهم يتخاصمون من اجل قطعة سمك مدخن.. اجل ان احلاماً كثيرة من هـذا النوع كانت تتراءى لهما، وعند الصباح كانـا يشعران باشواق حارة تمـلأ جوانحهما، ويشتد خفقان قلبيهما بالحنين، فلا يريان انفسهما الا مهرولين نحو الفندق الذى اعتـاد ارتيـــاده اصحـــاب العجلات القادمـين من دلفونا، يسألان اذا كان احدهم يحمل لهما سـلاماً او تحريراً...

وبصورة خاصة كان الشقيقان يقفان ويقفان طويلا امام صاحب العجلة ليزر، يشخصان اليه بعيون عطشى وقلب كسير ووجه متوســـل ضارع. كانا يطيلان الوقوف منتظرين، عل ليزر يشفق، عله يحن عليهما فيقول لهما شيئا، حتى ولو نصف كلمة... ولـكن ليزر كان فى شغل شـاغل عنهما دوماً. فلديه مهـام عديدة عليه انهاؤها. ولذا تراه يغدو ويجيء، يكلم هذا، ويخاطب ذاك... غير مبال بالاخوين الواقفين امامه. وقد ينفذ صـــبر الاخ الـكبير بيرل فيقـــدم على سؤال ليزر بصوت حزين باك اذا كان لديه تحرير من ابيه. وعندئذ اما ان لا يجيبه ليزر بشيء، واما ان يقذف له دون ان ينظر اليه:

— لا.

— لا! - يكرر بيرل متحسراً ويجر اخاه، فيعود الاثنان الى حياتهما العادية كئيبين حزينين...

وحدث مرة ان اعطاهما ليزر رسالة قصيرة من والدهما وصرة صغيرة حوت قطعة من الجبن وشيئاً من السكر وبعض الحلويات. ولولا الحياء لانقض الاخوان على لـيزر يعانقانه ويقبلانه ثم يقبلان عربته وفرسه. وللفور كـتبا جواباً لابيهـما؛ وفى ذات الليلة ســـلما الرسالة لليزر ليوصلها.

منذ ذلك الحين صار الاخوان يذهبان او بالاحرى يهرعان باكراً الى الفندق ثلاث مرات فى الاسبوع، لسؤال ليزر اذا كان يحمـل جواباً لتحريرهما. ولـكن ليزر كان مشغولاً جداً على الدوام. فتـارة يجيبهما نصف جواب بوجه عابس وطوراً يسـكت عن الجواب. حتى انه ذات مرة اسمعهما كلمـات واضحة جلية؛ وعندئذ فهما، وفهما جيداً معنى كلماته:

— ما لكما تمعنان في ازعاجى وبلبلة افكارى ايها الشقيان؟ تحرير... تحرير... ترى كم دفعتما لي اجرة؟ او ربما تظنان انى خادمكما؟ اذهبا اذهبا بسلام...

وذهب الغلامان ولـكن ليس بسـلام؛ فقدغمر الحزن قلبيهما الفتيين وتساقطت الدموع الغزيرة من مآقيهما. ولم يعودا بعد ذلك الى ليزر.

•••

مضى اسبوعان على هذا الحادث. وجلس الشقيقان ذات مرة فى بيت قريبتهما الفقيرة وجعلا يتحدثان عن بيت والديهما... كان ذلك فى مساء يوم الجمعة من ايام الصيف.

— ترى ماذا يصنع والدنا فى مثل هذه الساعة؟ سأل يعقوب وهو يتطلع خلال زجاج النوافذ الصغيرة.

— انه لا شك يقـلم اظافره بعد الاغتسال. اجاب بيرل بابتسامة يخالطها شيء من الحزن.

— كلا. انه الآن يكسر رجل عجلة لاجل طعام السبت ووالدتنا تغسل الآن رأس راحيل وراحيل تبـكي... قال يعقوب متخيـلا.

— كفاك هراء! من ذا يدرى ماذا يجرى هناك من بعيد؟ ربما مات احد...

— كف، كف عن هذا الكلام ايها الاحمق! لو مات احدلاعلمونا بذلك.

— ربما ارسـلوا تحريراً بواسطة ليزر وهذا الاخير لم يسلمنا اياه...

— آه... كف عن الـكلام الفارغ — قال يعقوب غاضباً...

— صه ايها الاحمق - قال بيرل تهدئة لروع اخيه - اني تعمدت مناوأتك. انهم جميعاً احياء سالمون.

انتاب يعقوب فرح عظيم وبرقت عيناه. وعلى حين غرة قفز وقال:

— اسمع يا بيرل. تعال نرسل تحريراً لاهلنا بواسطة البريد.

— نعم ما تقول - اجاب بيرل - ولـكن اين الدراهم لذلك؟

— لدي اربـع بارات تبقت لي من يوم امس. انهم يعطوننى عشر بارات لغذاء يوم الجمعة قد تبقى لي منها اربع.

— ولدي ايضاً بارتان - قال بيرل - وهكذا فان لدينا ما يكفى لارسال بطاقة بريد كاملة...

— ولـكن من منا يكتب؟

— انا فانا الاكبر، الاخ البـكر.

— ولـكني سادفع اربع بارات.

— ان حق البكر يساوى اكثر من اربع بارات.

— لا بل انا اكتب نصف البطاقة وانت النصف الثانى - اتقبل؟

— ليكن كذلك. تعال نشترى بطاقـة.

هرول الاخوان الى دائرة الـبريد لاقتناء البطاقة. ولما تناول يعقوب البطاقة بيده وتفحصها بدت له صغيرة فقال بحزن:

— انها اصغر من ان تتضمن رســـالة.

— لنكتب اذن بحروف صـغيرة جداً - اشار بيرل.

— ولـكن يصعب على الوالد قراءتها حينئذ...

— لا بأس. انه سيضع نظارتيه.

— لنسرع الى البيت - قال يعقوب.

ان قلبه ليطفح كالبحر الزاخـر، وهو يتطلع بشوق الى تلك الدقيقة التي سيتاح له فيها التعبير عما يجيش به صدره على الورق، على هذه الورقة المربعة التي انفق فى اقتنائها كل ثروته.

دخل الاثنان البيت واستعدا للكتابة.

بدأ بيرل يـكتب اولاً ووقف يعقوب وراءه يراقبه.

— اكتب من رأس البطاقة. ان هنـاك في الاعلى يوجـد مكان لسطر آخر. انظر اين كتبت «لوالدى العزيز!» قال يعقوب.

— واين تريد ان اكتب ذلك؟ أفى السماء؟ - صاح بيرل غضـباً وطرد اخـاه عنه - اذهب اذهب عنى. لن ينقص شيء من النصف العائد لك. مـاذا تريد اكثر من هذا؟ لا تضايقني.

— حسناً. حسناً - قال يعقوب ذلك وانتحى جانباً. ولـكنه ظل يرقب بعيون عطشى اخاه الذى انهمك فى الـكتابة وكان هذا يقطب حاجبيه ويغمس الريشة بالحبر ثم يفكر هنيهة ويعاود الـكتابة.

— كفاك! صاح يعقوب بعـــد بضع دقائق.

— لم استنفد بعد نصف البطاقة، قال بيرل وهو يواصل الـكتابة.

— ولـكن يحق لي ان املىء اكثر من النصف — قال يعقوب بحنق.

ان الرغبة في الـكتابة والتشوق للافضاء بمكنون قلبه لافراد عائلته قـــد تغلبا على كل جوانح يعقوب فلم يعـــد يتمالك نفسه.

غير ان بيرل لا يسمع شيئاً. لقد افتتح رسالته بالديباجة الآتية: «اولاً جئت اعلمـكم انني بالصحة التامة» كما جاء فى «دليل المراسلة» حرفا بحرف. اما الـكلمات التي من عنده فانه لم يكتبها بعد: بقي عليه ان يتشكى من ليزر صاحب العجلة، وان يكتب عن مدى تقدمه فى الدراسة، ثم عليه ايضاً ان يلمح بان يرسلوا له ولاخيه «صرة» صغيرة فيها شيء من المأكولات.

وواصل بيرل كتابته بينما ضاق اخوه ذرعا ولم يعد بامكانه ضبط نفسه. نظر فاذا ببيرل تجاوز الحد واستولى على اكثر من نصف البطاقة، وهو ينوى متابعة الـكتابة.

— كفاك! صاح يعقوب ووثب على اخيه وانتزع منه القلم.

— ثلاث كلمات فقط! قال بيرل متوســلا.

— ليكن ذلك. ولـكن تذكر جيداً لا اكثر — قال يعقوب بعيون متقدة...

شرع بيرل فى كتابة ثلاث الكلمات، ولـكن الموضوع الذى تناوله تطلب عشر وخمس عشرة كلمة. وجادت قريحة بيرل الـكتابية فجعل يخط بقلمه فوق الورق حـــرفا الى حرف وكلمة الى كلمة، حتى اصبح واقفاً «بكلتا رجليه» فى النصف الثاني العائد لاخيه الصغير.

— اتكف عن الـكتابة ام لا؟ صاح يعقوب صيحة قوية لفرط ما انتابه

(البقية فى الصفحة ٣)

المسئول : ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

حروب البريطانيين

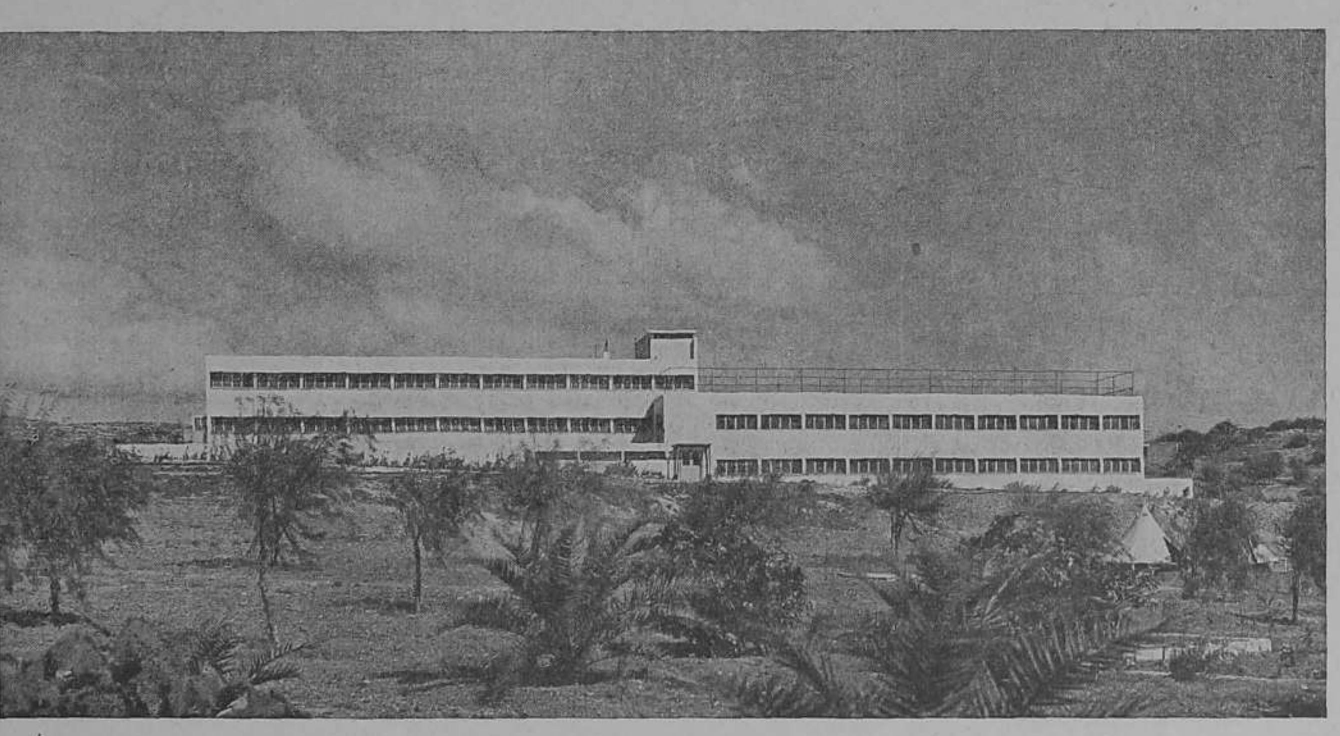
اخر حيلة لنابليون فى غزو بريطانيا وفشلها

اصبح نابليون سيد القارة الاوروبية ولـكن لم يكن ليهدأ له بال ما دامت انكلترا حرة تسود البحار وتضرب حول امبراطوريته الحصار. ولذا كان شغله الشاغل وهمه الاكبر الاستيلاء على الجزر البريطانية وكسر شوكة الاسطول البريطانى. غير ان الاسطول البريطانى اليقظ الســـاهر افسد عليه كل خطة هجوم بحرية ودمر اسطوله والاسطول الاسبانى الضخمين، وضرب الحصار المحكم على ما تبقى من اسطوله في موانىء فرنسا. فعول نابليون «على ان يغزو البحر من البر» كقوله. فكان اول عمل اتى به انه اغلق الموانىء البحرية من الرأس الشمالى حتى جبل طارق فى وجه السفن البريطانية. ثم انه استمال اليه القيصر الروسى باول الاول — وكان هذا شبه مجذوب — فاتخذه آلة للضغط على الدول الاسكندينافية فى سبيل تأليف «عصبة الحياد المسلح». لم تقو النروج والاسوج والدانمارك على عصيان ارادة روســـيا فاذعنت لطلب باول الاول اى لارادة نابليون. وضبطت كل من هذه الدول السفن البريطانية التي كانت راسية فى موانئها، ووضع نابليون خطة لتوحيد اساطيل هاته الدول لغزو انكلترا. ولـكن انكلترا لم تقف مكتوفة الايدى. ولما لم تفلح فى اقناع الدانمارك بالاقلاع عن هذه المغامرة بالطرق السلمية، بعثت بنلسون، بطل معركة ابوقير، على رأس اسطول ضخم ليخاطبها بلغة المدافع.

وفي ١٢ آذار ١٨٠١ ابحر نلسون بـ١٨ مركبا حربياً، وعدد من الفركيطات وسفن القنابل، جاعلا وجهته كوبنهاغن عاصمة الدانمارك. كان نلسون قائد هذه البعثة الحقيقى، اما قائدها بالاسم فكان السير هايد باركر ذو المزاج البارد. كانت خطة نلسون تقضى بمهاجمة كوبنهاغن بغتة، ثم مفاوضة الحكومة الدانماركية بشأن الصلح. ولـكن السير هايد باركر لم يوافق على ذلك، بل امر، فرسا الاسطول على بعد ١٥ ميلا من العاصمة، وارسلت اليها فركيطة واحدة تحمل الانذار البريطانى. وفى عين الاثناء كان الدانماركيون قد انهمكوا فى تحصين عاصمتهم ليلا نهاراً، فوق كونها محصنة طبيعياً، فلم يكن توانى السير هايد باركر الا فرصة لهم لمواصلة اعمال التحصين. وقد اخذتهم نوبة من الحماس فتطوعوا بفلاحيهم وتجارهم وعمالهم الى الدفاع عن عاصمتهم. وكانت هـــذه العاصمة الواقعة على ساحل خليج السوند تحميها المدفعية الضخمة من شمالها وجنوبها فى البر، بينما الاسطول الدانماركي ألف من المدفعية الضخمة العائمة خطا طوله ميلا ونصف الميل يمتد من مركز المدفعية البرى شمالي المدينة الى المركز فى جنوبها. وهكذا بلغ عدد المدافع التى اعدت للدفاع عن ساحل المدينة ومينائها ٦٠٠ مدفع من كبير وصغير وخفيف وثقيل.

وانقضى شهر آذار دون ان تنتهى المفاوضات الى نتيجة مرضية؛ حينئذ شمر نلسون عن ساعد الجد واخذ بتنفيذ خطته الحربية. كانت رمال الســاحل تحمى خط الدفاع الدانماركي من الوراء. اما من الامام فكانت جزيرة من الرمال المغمورة بالماء الضحضاح تحميها ايضاً من الهجوم على مركزها. ولذا لم يكن لنلسون مندوحة من مهاجمتها فى احدى طرفيها حيث كانت له المدفعية البرية بالمرصاد. وقبل ان يقوم بهجومه بليلتين بعث قوارب الـكشاف كى تقيس اعماق المياه على طول الخط الدانماركى، اذ لم تكن لديه خارطة بحرية تبين له الاعماق وتدل الربابنة الى اماكن الماء القليل الغور لـكى يتجنبوها فينجوا بسفنهم من الجنوح. ولما غربت شمس الاول من شهر نيسان دنا الاسطول البريطانى من كوبنهاغن، فرسا على بعد ميلين من مدفعيتها الشمالية. ولما اصبح الصباح رأى سكان كوبنهاغن مراكب البريطانيين تدور حول الجزيرة الرملية فتهاجم اسطولهم من طرفه الجنوبى.

اخذت المدفعية الدانماركية في البر وعلى المراكب تقذف حممها على المراكب البريطانية، ولـكن هذه لم تبال بها، بل قابلتها بالمثل، وواصلت سيرها مركبا تلو مركب حتى الفت خطاً موازياً للخط الدانماركي، وشرع فى تبادل النار بشدة لم يعهد التاريخ مثلها من قبل. بات النصر متعلقا بالثبات ورباطة الجأش وشـدة اطلاق النار وسرعتها. وكان سكان الدانمارك قد تجمهروا على الســطوح وابراج الـكنائس والشرفات، يطلون على القوى المدافعة عنهم. فعز على الدانماركيين المدافعين ان يظهروا التوانى امام نسائهم واطفالهم واقربائهم وابنـــاء جلدتهم، فواصلوا اطلاق النار بشـدة ما بعدها من شدة. وكان كلما همدت نار المدافع فى مركب دانماركى لقلة الذخيرة او لان نار الانكليز قد اتت على رجاله — آتاه المدد بالرجال والذخيرة من الساحل فتثور ثورته وتغلى مراجله ثانية. ولـكن نار الانكليز كانت اشبه بالتيار الجارف، محكمة التسديد، فتاكة. وفى الساعة الواحدة بعد الظهر رفع السير هايد باركر — الذى كان راسيا بالمراكب البريطانية الثقيلة على بعد ميلين دون ان يشترك فى النزال - علامة الانسحاب. ولـكن نلسون اخذ النظارة وادناها من عينه الواحدة العمياء، وقال ماجناً: اني لا ارى العلامة، وامر بمواصلة القتال. الا ان قائد فرقة الفركيطات على ميمنة الخط البريطانى انصاع للعلامة وانسحب، فاضعف بذلك قوة الهجوم البريطانى. لم يؤثر ذلك على النتيجة، اذ انه بعد ان دامت هذه المعركة المروعة اربع ســـاعات متوالية ضعف عزم الدانماركيين وتدمرت بعض مراكبهم، فرفعوا العلم الابيض اشـــارة بطلب المفاوضات. وبعـد يومين نزل نلسون بر كوبنهاغن والتقى بولى العهد الدانماركى وتم الاتفاق بين الفريقين على عقد هدنة لمدة اربعة اشهر، ثم توفى قيصر الروس فانحلت «عصبة الحياد المسلح»، وهكذا فسدت على نابليون خطته فى غزو الجزر البريطانية.



١٢ — مدرسة فى قرية العمال «مشار هعيمق»